باب الاخبار والآراء

(الحرب الأوربية . والدولة العثمانية)

كان أخوف ماخاف على دولتنا قبل هذه الحرب اتفاق الدول الكبرى على تقسيم بلادها الى مناطق نفوذ اقتصادي، يتبعه النفوذ السياسي، فتمهد كل منهن السبل في منطقتها ، للاستيلاء التام عليها ، وتنتظر الفرص لاعلان امتلاكها ، وكنا قد رأينا بوادر هذا الاتفاق ، ومنها الاتفاق ، مع فرنسة على منافعها في سورية ومع انكلترة على العراق . بازاء ما لألمانية من الحقوق بامتياز سكة الحديد بين الاستانة وبغداد .

أما وقد وقع بين تلك الدول ما كانت تتمخض به حوادث الاعصار وتشخص نرؤية أهواله الأبصار ، فقد سنحت لها فرصة للم شعثها ، وتوفير ثورتها ، وجمع كلمة شعوبها ، واعداد وسائل الدفاع الوطني في بلادها . وازالة ما للاجانب من النفوذ والامتياز فيها ، مع حفظ حقوقهم ، وتأمينهم على أنفسهم وأموالهم ، بحيث تكون مستقلة في داخليتها حق الاستقلال ، ولا تكون دون الجبل الاسود والبلغار واليونان ، وما شرعت فيه من الاستعداد العسكري وتعبئة الجيش المنظم يجب أن تراعي فيه الاقتصاد . وتجعله وسيلة للاستفادة من الحياد ، ولا شك ان الامة كلها تشد أزرها في ذلك « وعند الشدائد تذهب الاحقاد »

هذا ما نراه وما يراه كل من نعرف من العقلاء الذين ذاكرناهم في هذه المسألة من عرب وترك وغيرهما . وانا نعلم مع ذلك ان بين الحكومة الاتحادية والدولة الألمانية اتفاقا سريا قبل الحرب ، والظاهر ان الثانية جعلته ذريعة لاستخدام جيش الأولى في قتال أعدائها .

الدولة قريبة العهد بحرب لم تبق في خزائنها مالا ، ولا في مسالحها سلاحا ، وقد ابيد بها مئات الالوف من خير جندها ، والامة فقيرة لا تستطيع ان تمد الدولة عن سعة عا تستطيع ان تحارب به دولة كبيرة كالروسية وحدها ، فكيف تحارب بها ومعها انكلترة وفرنسة واليابان ، وبعض حكومات البلقان- وهذه الحرب قد تستمر عدة أعوام ؟ كم تسوق من الجند الى روسية وكم تبقى لحماية بلادها الواسعة ، وثغورها غير محصنة ؟ واذا غلب جيش لها في رجاء من الارجاء ، أو احتاج الى المير والذخيرة والسلاح ، فكيف التبيل الى إمداده من الارجاء الاخرى - والبحار محرمة عليها ، ولا سكك حديدية تصل بين أقطارها ؟